علم اصول الفقه

۲۲-۱۰-۸۸ تعارض الحجج

۴۱

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

۴ – تصرف الرّواة و النقل بالمعنى:

- تصرف الرّواة فى ألفاظ النص و نقلهم له غير مكترثين بألفاظه و غير محافظين على حرفيته فى أغلب الأحيان هو العامل الآخر فى نشوء التعارض بين النصوص،

۴ – تصرف الرّواة و النقل بالمعنى:

- إذ من الطبيعى أن يقع حينئذ فى دلالة النص أو مدلوله شىء من التغيير و التبديل، بأن تتغير مرتبة دلالة النص و درجة صراحتها، أو يتغير مدلوله نتيجة غفلة الراوى أو جهله فى مقام التصرف، فينشأ على أساس ذلک التعارض أو تستحكم المعارضة بسبب التغيير الحاصل بحيث لولاه لكان من الممكن الجمع بين النصوص و حل المعارضة بأحد أنحاء الجمع العرفى التى سوف يأتى شرحها.

بحوث فى علم الأصول، ج ۷، صفحه ۳۲

۴ – تصرف الرّواة و النقل بالمعنى:

- و قد كان من الطبيعى على هذا الأساس أن يتأثر درجة التغير و التصرف فى النص بمدى قدرة الراوى على ضبط تمام المعنى و نقله من دون تصرف فيه إلاّ بما لا يخل، فكلما كان الراوى أعلم بدقائق اللغة و أعرف بظروف صدور النص و بيئته، كان احتمال التغيير فيما ينقله إلينا أضعف درجة و أقل خطورة.

بحوث فى علم الأصول، ج ۷، صفحه ۳۲

۴ – تصرف الرّواة و النقل بالمعنى:

و مما يشهد على وجود هذا العامل فى الروايات ما نجده فى أحاديث بعض الرّواة بالخصوص من أصحاب الأئمة عليهم السلام من غلبة وقوع التشويش فيها، حتى اشتهرت روايات عمار الساباطى مثلاً، بين الفقهاء بهذا المعنى، لكثرة ما لوحظ فيها من الارتباك و الإجمال فى الدلالة أو الاضطراب و التهافت فى المتن فى أكثر الأحيان، و قد صار العلماء يعتذرون فى مقام الدفاع عن صحة ما يصح عن طريقه و عدم قدح اضطراب متنه فى اعتباره، بأنه من عمار الساباطى الّذى لم يكن يجيد النقل و التصرف فى النصوص لقصور ثقافته اللغوية.

بحوث فى علم الأصول، ج ۷، صفحه ۳۳